مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
المجلد الثالث - العدد التاسع عشر - التاريخ - شباط / 2022 م
doi.org/10.52866/esj.2022.03.19.10

موقف العراق الرسمي والشعبي من العدوان الثلاثي على مصر 1956

م. د. عبدالسميع خلف عبد
المديرية العامة لتربية الانبار

م. د. سفيان محمد صالح
المديرية العامة لتربية الانبار - فلوجة

مستخلص:

بعد ان اعلنت بريطانيا وفرنسا عدوانها على مصر عام 1956 وقف الشعب العراقي مع الشعب المصري، اذ سادت المظاهرات والاحتجاجات الشعبية في جميع مدن العراق منذ الساعات الاولى للعدوان الثلاثي، كما اعلن عن تعطيل الدوام في الجامعات والكليات والمدارس الى اشعاراً اخراً وعلى الرغم من اعلان الاحكام العرفية من قبل الحكومة العراقية آنذاك.

كان لهذا العدوان اثره الفعال في اعادة رسم السياسة الخارجية والداخلية للعراق لاسيما وان العراق يرتبط بحلف استراتيجي مع بريطانيا، من جهة اخرى حرصت الحكومة العراقية على عدم اثاره الرأي العام ضدها وضد حليفتها، بعد ان اعلن رجال الدين واساتذة الجامعات والصحفيين واغلب فئات الشعب وقوفهم الى جانب الشعب المصري.

Iraq's official and popular position on the tripartite aggression against Egypt 1956

M.Dr. Abdul- Sameaa Khalaf
Edu.G.D.in Anbar

M.Dr. Sufyan Mohammed Saleh
Fallujah - Edu.G.D.in Anbar

Abstract :

After Britain and France announced their aggression against Egypt in 1956, the Iraqi people stand by the Egyptian people through demonstrations and protests prevailed in all Iraqi cities since the first hours of the tripartite aggression. In addition to this, Iraq announced the suspension of working hours in universities, colleges and schools until further notice. Although the Iraqi Government declared Martial rules at that time, the aggression against Egypt had its effective influence on redrawing the foreign and domestic policy of Iraq; especially Iraq has a strategic alliance with Britain. On the other hand, the Iraqi government was careful not to provoke the public opinion against its policy and its ally (Britain), but this did not prevent clerics, university professors, journalists, and most groups of Iraqi people to stand by the Egyptian people.

المقدمة :

يُعرف الرأي العام على انه حصيلة نتاج موقف لمجموعة من السياسيين ورجال الدين وبعض الشخصيات العامة او الصحفيين تجاه حدثاً او قضية او مشكلة ما تستثيرهم، وكثيراً ما تكون قوة لمواجهة الحكومات والسلطات الحاكمة .

تناول هذا البحث حدثاً هاماً وواحداً من الاحداث السياسية والعسكرية التي شهدتها الساحة العربية والدولية، اذ قامت دولتان استعماريتان (بريطانيا وفرنسا)، وانضم اليهما الكيان الصهيوني بعدوان غاشم على مصر عام 1956، اصبح لهذا الامر اثره على السياسة الداخلية في العراق، اذ وقف الشعب العراقي بكل اطيافه مع الشعب المصري شملت شخصيات سياسية وحزبية ورجال دين وصحفيين بالتصدي ورفض العدوان الثلاثي، وتجلى ذلك بحركة المظاهرات والاحتجاجات الشعبية التي شهدتها جميع المدن العراقية، وما ندد به رجال الدين وهيئات تدريسية وفئات الشعب الاخرى .

اشتمل هذا البحث على اربع محاور، الاول تطرقنا فيه الى بداية ازمة قناة السويس ومحاولات بريطانيا وفرنسا التصدي لقرار التأميم، اما المحور الثاني اشرنا فيه الى الموقف الرسمي للحكومة العرقية، التي اصبحت في موقف لا يحسد عليه، ذلك ان حليفتها بريطانيا كانت جزء من اطراف القوى المعتدية، ولهذا سعت الحكومة العراقية الى تهدئة الشارع والعمل على عدم اثارة الرأي العام العراقي والشعبي، اما المحورين الثالث والرابع فقد تطرقنا فيهما الى موقف بعض الاحزاب والقوى السياسية ورجال الدين وبعض الشخصيات التعليمية والشعبية .

اشرنا في هذا البحث الى عدة مصادر منها الكتب والرسائل والأطاريح والبعض من المجلات الاكاديمية الهامة، ومنها كتاب بشار فتحي العكيدي (موقف العراق من القضايا العربية في الامم المتحدة)، وكتاب لطيف محمد (ازمة السويس جذور–واحداث) ورسالة ميسون الجبوري (ازمة السويس والموقف الدولي منها)، وكذلك دراسة بعنوان (العدوان الثلاثي على مصر وموقف الحكومة العراقية منها) للباحث لؤي عبد الرسول وغيرها من المصادر والمراجع نذكرها في نهاية البحث.

أولاً : بدايات أزمة السويس

شكل العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 مفترق طرق للسياسة الخارجية العراقية، اذ كان لهذا العدوان صدى كبير في العالم ككل، وتباين الموقف العراقي من العدوان، فهناك مصادر اشارت الى موقف ايجابي للحكومة العراقية تجاه مصر، بينما اشارت مصادر اخرى بان الحكومة العراقية كانت غير موفقة في مساندة مصر ضد العدوان الثلاث[1].

شهدت اعوام الخمسينات من القرن العشرين مرحلة مهمة في تاريخ الامة العربية، فقد ظهر الاستقطاب الدولي في اعلى اشدُه في المنطقة، فقد كان لظهور القوة العسكرية السوفيتية بعد الحرب العالمية الثانية وتطلعها للوصول الى مياه البحر الابيض المتوسط الدافئة اثراً كبيراً في التنافس الدولي في المنطقة[2]، ولذلك صممت بريطانيا على ابعاد السوفيت من المنطقة، وقابلتها طموحات امريكية في احتواء النفوذ السوفييتي

(1) بشار فتحي كميل العكيدي، موقف العراق من القضايا العربية في الامم المتحدة دراسة تاريخية، ط1، دار غيداء، عمان، 2014 ، ص75.

(2) ميسون عباس حسين الجبوري، ازمة السويس والموقف الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2005 ، ص39.

المتزايد، فضلاً عن ملء الفراغ العسكري والاقتصادي الذي تركته القوى الاستعمارية التي خسرت في الحرب العالمية الثانية[1].

بعد ثورة 23 تموز 1952[2] عاشت مصر ظروفاً اقتصادية واجتماعية صعبة جداً، ولذلك ركز قادة الثورة على بناء المشاريع الاستراتيجية العملاقة التي لها مساس مباشر في حياة الشعب المصري، فقد اولت ثورة تموز اهتمامها بمشروع السد العالي[3] كونه من اهم المشاريع الاقتصادية التي تساعد الفلاح باستغلال الرقعة الزراعية، والذي يؤدي في نهاية المطاف الى زيادة الدخل القومي للحكومة والفرد المصري[4]().

جاءت أزمة السويس كجزء من تطورات شهدتها الساحة العربية والدولية الا وهي توقيع معاهدة الجلاء 1954 وحلف بغداد 1955 وتطبيق سياسة الحياد بين المعسكرين الغربي والشرقي وكذلك عقد صفقة الاسلحة التشيكية و مفاوضات السد العالي في اسوان[5].

اجتمع بالقاهرة في تشرين الثاني عام 1954 مجلس دولي من المستشارين برأسه الخبير كارل يترزاكي (Carl Itrazky) من الولايات المتحدة الأمريكية، اكد المجتمعون فيه على امكانية تنفيذ المشروع واوضحوا مزاياه الاقتصادية، وقد شكل فريق عمل من المؤسسات البريطانية والفرنسية والألمانية لبناء السد وعرض البنك الدولي قرضاً لبنائه وتعهدت الحكومتان الامريكية والبريطانية بتقديم قرض آخر لمساعدة مصر بالعملة الصعبة اللازمة للمشروع، وعند هذه النقطة وقع السد العالي ضمن دائرة الحرب الباردة[6].

كانت بداية الازمة بأن هناك مباحثات بين جمال عبدالناصر[7] ورئيس البنك الدولي بلاك (Black)

(1) لطيفة محمد سالم، ازمة السويس، جذور، احداث، نتائج 1954 – 1957، مكتبة مدبولي، مصر، د.ت، ص 134.

(2) ثورة 23 تموز 1952: وهي الثورة التي قامت في مصر على حكم الملك فاروق الذي اتصف بالحكم الفردي، مما أدى إلى قيام تنظيم ضباط الأحرار في مصر بحركة انقلابية ضد الحكم في 23 تموز 1952، فاجبر الملك على مغادرة البلاد في 26تموز 1952. للمزيد من المعلومات ينظر: احمد حمروش، مصر والعسكريون قصة ثورة 23 يوليو 1952، ج1، (د. ن ، بيروت، 1974)، ص193 – 208.

(3) السد العالي: يعتبر مشروع السد العالي من اهم المشاريع الاستثمارية في تاريخ مصر، اذ كان محط اهتمام الضباط الاحرارفي مصر بعد سيطرتهم على السلطة في 23 تموز 1952، ادرك الضباط الاحرار باهية المشروع من الجوانب السياسية والاقتصادية، اذ بدأ العمل به عام 1954لتستفاد مصر في زيادة الرقعة الزراعية بما لا يقل عن مليوني فدان وزيادة في الطاقة الكهربائية بنسبة 10 مليار كيلو واط/ ساعة سنوياً التي تساهم في تشغيل المصانع والانارة للعموم مصر، وقد شعرت الدول الاوربية باهية المشروع فحاولوا كسب ود الرئيس جمال عبدالناصر وذلك من خلال تقديم العروض المالية لتمويل هذا السد. حسين طاهر تسكام الخاقاني، السد العالي في مصر واثاره السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية 1952 – 1970، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، 2012 ، ص 39 – 40. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص 1 – 193 .

(4) ميسون الجبوري، المصدر السابق، ص61.

(5) فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العرق، مكتبة منشورات عربية، بغداد، 1986، ص 30 – 31.

(6) ميسون الجبوري، المصدر السابق، ص61.

(7) جمال عبدالناصر: وهو جمال الدين بن عبد الناصر حسين، ولد في بلدة الخطاطبة في 15 كانون الثاني عام 1918، وفي عام 1936 التحق بمدرسة الحقوق ثم في عام 1937 التحق بالكلية الحربية وفي عام 1938 حصل على رتبة ملازم ثان، وفي عام 1940 نُقل إلى السودان برتبة ملازم أول، وفي عام 1942 عاد إلى القاهرة ومُنح رتبة (نقيب)، وفي عام 1945 التحق بكلية أركان الحرب وتخرج منها برتبة (رائد)، وفي عام 1951 مُنح رتبة (مقدم) وفي 24 شباط عام 1954 تولى رئاسة مجلس الوزراء، وفي 23 حزيران عام 1956 انتخب رئيساً لجمهورية مصر توفي عام 1970. أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3 ، دار النهضة المصرية،

انتهت بموافقة البنك على دعم المشروع بقرض 200 مليون دولار، وتم الاتفاق على ذلك في 8 شباط 1956، وبعد اشهر وافقت مصر على كافة شروط البنك التي رحب بها رئيس البنك[1][9]، لكن جون فوستر (John Foster)[2] مدير وكالة الاستخبارات الامريكية كان معارضاً بحجة ان مصر غير قادرة على دفع تلك المستحقات، فضلاً ان اعطاء مصر للأسلحة سيشجع اسرائيل للمطالبة بمزيد من السلاح، وهذا سيزيد تصعيد من حدة سباق التسلح في المنطقة، مما يؤدي الى التصادم بين العرب واسرائيل، وبالتالي فسح المجال امام الاتحاد السوفيتي للتواجد في المنطقة، ووجد ان جمال عبدالناصر متفهم للمخاطر التي سيتعرض لها في المستقبل على اثر سياسته الجديدة مع الاتحاد السوفيتي، فضلاً انه استخدم علاقاته مع السوفييت لتمشيت مقاصده الخاصة، ولكنه غير مرتاح لسياسة مصر الخارجية، ولا لعقد صفقة السلاح التي ابرمتها مصر مع الاتحاد السوفيتي[3].

ومن جانب اخر ضغطت بريطانيا على الولايات المتحدة الامريكية بعدم امداد مصر بالسلاح، اذ ارسل ونستون تشرشل (Winston Churchill)[4] رسالة الى دوايت ايزنهاور (Dwight Eisenhower)[5] مؤكداً فيها عدم اعطاء المصريين اي نوع من السلاح لقتال البريطانيين الذين وقفوا معكم جنباً الى جنب في القتال[6].

اعلن جمال عبدالناصر في 26 تموز 1956 تأميم شركة قناة السويس، رداً على قيام البنك الدولي في 24 من الشهر نفسه بسحب تمويل بناء السد العالي، بسبب اتباع جمال عبدالناصر سياسة خارجية جديدة لا تتفق مع اهواء الدول الاستعمارية، عندما قام بتنويع مصادر السلاح واستيراده من الدول الاشتراكية[7]().

واعتبرت هذه الخطوة نسف التواصل مع الدول الغربية ولا سيما مع الولايات المتحدة الامريكية التي ماطلت كثيراً في تزويد مصر بالأسلحة، ولذلك اعتبر شراء الاسلحة من الدول الاشتراكية هو انذار وتحدي

القاهرة، 1968، ص- ص392-391.

(1) لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص136.

(2) جون فوستر: ولد عام 1881 ، مارس العمل السياسي مدة ثلاث وثلاثين سنة، لعب دوراً كبيراً في مؤتمر الصلح 1919، الف كتاب «حرب ام سلام»، عين وزيراً للخارجية في عهد ايزنهاور من 1953 – 1959، توفي عام 1959. سنان صادق حسين الزيدي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق في عهد الزعيم عبدالكريم قاسم 958 – 963 ، دار المرتضى، بغداد، 2013 ، ص 29.

(3) طه ناجي، ثورة العراق المجيدة 14 تموز 1958 والرهان على العسكر ط1، دار الفرات، بابل ، 2009 ، ص40 .

(4) ونستون تشرشل: ولد عام 1874، سياسي بريطاني، تولى وزارة الحربية عام 1915-1911، استلم بعد ذلك وزارة التموين 1917، ثم تولى وزارة الحربية والطيران بين عام 1918 – 1921، تولى وزارة المستعمرات بين عامي 1922-1921، تولى منصب رئيس الوزراء بين عام1940و1945 توفي عام1965. ياسر حسين، 24 شخصية سياسية هزت البشرية، ط2 ، مركز الراية، د.ب، 2000، ص 146 – 156.

(5) دوايت ايزنهاور: الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في تكساس عام 1890، تخرج من الاكاديمية الحربية عام 1915، رفع الى رتبة جنرال عام 1943، تم تعيينه قائد القوات الامريكية لغزو شمال افريقيا وايطاليا في الحرب العالمية الثانية، في عام 1945 عين رئيس اركان الحرب العامة في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم عين مدير جامعة كولومبيا في نيويورك في عام 1948 وفي عام 1952 اختاره الحزب الجمهوري ليكون ممثلاً له في انتخابات الرئاسة، وانتخب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، وجدد انتخابه للمرة الثانية في عام 1956، توفي في عام 1969. سنان صادق الزيدي، المصدر السابق، ص42.

(6) ممدوح محمود منصور، الصراع الامريكي السوفيتي في الشرق الاوسط، مكتبة مدبولي، د.ب، د.ت، ص137.

(7) محمد حديد، مذكراتي الصراع من اجل الديموقراطية في العراق، ط1 ، دار الساقي، بيروت، 2006 ، ص290.

للدول الغربية[1].

شعرت بريطانيا ان جمال عبدالناصر هو العثرة الرئيسة في عدم دخول الاردن الى حلف بغداد واقالة رئيس اركان الجيش الاردني غلوب باشا (Globe Pasha)[2] من قبل الملك الحسين بن طلال[3]، وكان هذا بمثابة ضربة قوية الى بريطانيا في الشرق الاوسط، ولذلك اطلق رئيس الوزراء البريطاني انتوني ايدن (Anthony Aiden)[4] على جمال عبدالناصر (الدكتاتور ذو القرون الصفيح)، وكذلك قيام الرسامين برسم جمال عبد الناصر بصورة هزلية، وبالمقابل قامت الصحافة المصرية بالهجوم على بريطانيا وتأييدها للملك الحسين بن طلال بعزل غلوب ومهاجمة حلف بغداد[5].

كانت هناك رسائل متبادلة بين انتوني ايدن وايزنهاور، وكانت نبرة الجانب البريطاني واضح عليها التهديد واستخدام القوة المفرطة لإخضاع مصر للإرادة الاستعمارية، وكانت احد رسائله الى ايزنهاور مشيراً فيها : بانه في كل الاحوال، بأنهم مقتنعون انه اذا فسح المجال لجمال عبدالناصر بتحدي الدول الثماني عشر، فان الثورات في كل الاقطار المنتجة للنفط ستظهر في الاشهر القليلة، وسيحرم الغرب كله من نفط الشرق الاوسط وهذا الاعتقاد تعززه نصيحة كل الزعماء والاصدقاء في الشرق الاوسط[6].

اجتمع انتوني ايدن في 29 تموز 1956مع ممثل الحكومة الامريكية روبرت مورفي (Robert Murphy)[7] مساعد وزير الخارجية الامريكية وممثل الحكومة الفرنسية كريستيان بينو (Christian Pino)[8]،

(1) مصطفى دندشلي، حزب البعث العربي الاشتراكي (1940 – 1963) الايديولوجيا والتاريخ السياسي، ط1، لبنان، 1979، ص 211 .

(2) غلوب باشا: ضابط بريطاني تواجد مع الجيش البريطاني عام 1920 الذي احتل العراق، في عام 1926 استقال من الجيش البريطاني والتحق بقوات الصحراء في العراق التي واجهت الغزوات القبلية، فتم تعينه من قبل الحكومة الاردنية في جيشها لقمع الغزوات القبلية، في عام 1939 اختير رئيساً لاركان حرب الجيش الاردني، بقى في منصبه حتى عام 1956 . عبدالوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، بيروت، المؤسسة العربية للنشر، 1974، ص 196.

(3) الحسين بن طلال: ولد عام 1935، عين ولياً للعهد في 9 أيلول 1951، وتوج ملكاً في 11 آب 1952، تولى سلطته الدستورية في 1 آيار 1953، وذلك عندما بلغ سن الرشد، اصيب بالسرطان وتوفي في 17 شباط 1999م. قيس فاضل النعيمي ، العلاقات العراقية – السورية 1958 – 1968، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية التربية، جامعة الموصل، 2005م ، ص106.

(4) انتوني ايدن: ولد عام 1897، ضابط اركان حرب في الحر العالمية الاولى أدخل عالم السياسة عندما انتخب عن حزب المحافظين عام 1923، اصبح وزير الخارجية عام 1935، استقال عام 1938 لسياسة شمبرلن الموالية لهتلر، اصبح وزير الخارجية من عام 1940 – 1945 في وزارة تشرشل، اعيد وزير الخارجية من 1951 – 1955، اصبح رئيس الوزراء بعد استقالة تشرشل، لكان له دور كبير في (العدوان الثلاثي) على مصر عام 1956، انسحب من العمل السياسي بعد فشله في الحرب، توفي عام 1977. مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج5 ، مؤسسة هانياد، لبنان، 1995، ص 209.

(5) لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص 33.

(6) محمود شبيب، قضايا ملتهبة في السياسة العراقية 1950 – 1958 المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بغداد، 1984، ص 105 – 106.

(7) روبرت مورفي: ولد عام 1894، عمل في السلك الدبلوماسي عين، سفير في بلجيكيا 1949، ونقل بعدها الى سفير في اليابان عام 1952، وفي عام 953 اصبح بمنصب وكيل وزير الخارجية في الامم المتحدة، ثم عين بمنصب مساعد وكيل وزير الخارجية عام 1955، وفي عام 1959 عين بمنصب وكيل وزير الشؤون السياسية، توفي عام 1978، سنان صادق الزيدي، المصدر السابق، ص 67.

(8) كريستيان بينو: سياسي فرنسي اتصلت سيرته بالعدوان الثلاثي على مصر، ولد عام 1904. عين وزيراً للتموين لأول مرة عام 1945، فوزيراً للاشغال والنقل والسياحة في الوزارات التي شكلها شومان وماري وكابيل وبيدو. وفي شباط 1955 تولى رياسة الوزارة، ثم عين وزيراً للخارجية في شباط 1956 وحتى حزيران 1957. من

وكان كل طرف مزود بتعليمات، فقد حاول روبرت مورفي تعطيل اتخاذ اي قرار لحين وصول دالاس وزير الخارجية الامريكي وابلاغ انتوني ايدن بقرار ايزنهاور، والذي اوصى الابتعاد عن الحرب، ولا داعي للهستيريا البريطانية المتزايدة بإعلان الحرب، وبينما كان بينو مزود بتعليمات تحث ايدن الى اعلان الحرب على مصر، واتخذ المجتمعون عدداً من القرارات الاقتصادية ضد مصر، فجمدت ارصدة مصر في كل من بريطانيا وفرنسا وحظرت نقل اموال شركة قناة السويس الى مصر، وكذلك انساقت الولايات المتحدة بنفس نهج الدولتين لتحديد ملكية هذه الاموال وفي انتظار الخروج من الازمة التي احدثت هذ الارباك[1].

انبثقت من هذه المحادثات الدعوة الى عقد مؤتمر لندن، تم عقده في 16 آب 1956، ضم 24 دولة بحرية، تخلفت عنه دولتان هما اليونان ومصر، وكان جمال عبدالناصر له الرغبة في حضور المؤتمر، لكن انتوني آيدن نعته في شاشات التلفزيون قائلاً: «عبدالناصر عدو»، ومعبراً عنه بأن الاتحاد السوفيتي هو من يوجهه، كما كان ادولف هتلر (Adolf Hitler)[2] يتلاعب بأفكار موسوليني (Mussolini)[3]، وقال عن كتاب جمال عبدالناصر (فلسفة الثورة) بأنه مطابق لكتاب هتلر[4] (كفاحي) وقال انتوني ايدن كلمات بحق جمال عبدالناصر، قاذفاً ورقة في وجه عدسات التلفزيون « ها هو كتاب عبدالناصر الاسود»[5].

شهدت المدة التي سبقت العدوان الثلاثي اجتماعات مكثفة بين بريطانيا وفرنسا واسرائيل، وكان ابرز اجتماع بين الاطراف الثلاثة هو اجتماع عقد في مدينة سيفر في 21 تشرين الاول 1956، الذي وضع اللمسات الاخيرة للعدوان على مصر، اذ مثل الجانب البريطاني وزير الخارجية سلوين لويد (Sloane Lloyd)[6] والجانب الفرنسي وزير

مؤلفاته مجموعة كتب للاطفال، المصدر : احمد عطية الله، المصدر السابق، ص665 .

(1) محمد حسنين هيكل، عبدالناصر والعالم، دار النهار، بيروت، 1972، ص149.

(2) ادولف هتلر: ولد عام 1890، توفى والده وعمره ثلاثة عشر عاماً، وبعد عامين توفت والدته، غادر فينا عام 1912 متوجهاً صوب ميونخ لدراسة القن الالماني، تطوع في 3 اب 1914 في الجيش الاماني، اصيب في المعركة بتاريخ 7 تشرين الاول 1916 فتم نقلة الى الجبهات الخلفية، رجع الى جبهات القتال في 2 اذار 1917، شارك في معركة تاننبرغ ضد روسيا، بعد خسارة المانيا في الحرب العالمية الاولى اتجه الى الجانب السياسي في الحزب الاشتراكي، استلم السلطة عام 1933، اشعل الحرب العالمية الثانية في 1 ايلول 1939، وفي بداية الحرب انتصرت المانيا، لكن في نهايتها انتحر هتلر وبعدها استسلمت المانيا في 8 ايار 1945.

ياسر حسين، المصدر السابق، ص 183 – 199. للمزيد من المعلومات ينظر ادلوف هتلر، كفاحي، ط2، دار الكتب الشعبية، 1976، ص1 – 158.

(3) موسوليني: ولد عام 1883، ينتمي الى عائلة من الطبقة العاملة، انتمى الى الحزب الاشتراكي الايطالي، سجن لمعارضته احتلال ليبيا، في الحرب العالمية الاولى اعلن مولاته للحلفاء فطرد من الحزب الاشتراكي، تسلم منصب رئيس الوزراء واتبع سياسة خارجية استعمارية، تحالف مع هتلر لكنه لم يشاركه في الحرب العالمية الثانية الا بعد هزيمة فرنسا، لكن جيوشه تلقت هزائم في البلقان وافريقيا، مما ادى الى انقلاب حزبه عليه عام 1943، فقدم استقالته ثم اعتقل، واستطاعت المانيا من انقاذه، لكنه عاد فوقع في ايدي المقاومة الشعبية واعدم مباشرة مع مجموعة من الفاشيين في نيسان 1945. مسعود الخوند، المصدر السابق، ج4 ، ص 342 – 343.

(4) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص 149.

(5) عزيز السيد جاسم، مقتل جمال عبدالناصر، ط2 ، منشورات جريدة العراق، 1985 ، ص122.

(6) سلوين لويد: ولد عام 1904 سياسي بريطاني من حزب المحافظين، اترك في الحرب العالمية الثانية وفي عام 1945 انتخب عضو في مجلس العموم البريطاني، في عام 1955 اصبح وزير خارجية في وزارة ماكميلان، وفي عام 1960 انتقل الى وزارة الخزانة، توفي عام 1978 . john Cannon , The Oxford, Companion to British, History, Oxford

خارجيتها كريستيان بينو والجانب الاسرائيلي رئيس الوزراء ديفيد بن غوريون (David Ben-Gurion)[1]، وحدد موعد العدوان في 29 تشرين الاول من العام نفسه، وفعلاً تم العدوان من قبل القوات الصهيونية على الاراضي المصرية وبحماية الطائرات والبوارج الفرنسية[2].

ثانياً : موقف الحكومة العراقية من العدوان الثلاثي على مصر

عندما قام الضباط الاحرار في مصر بأسقاط النظام الملكي تغيرت مجرى العلاقات العراقية المصرية نحو الافضل ولاسيما بعدما ظن نوري السعيد[3] بأن استلام الحكم من قبل ضباط شباب متحمسين للإصلاح من شأنه ان يؤدي الى تحسن العلاقات والتعاون بين البلدين، ولذلك رحب بالسلطة الحاكمة الجديدة في مصر، حتى انعقاد ميثاق بغداد الذي تأزمت فيه العلاقات من جديد[4].

لم يكن العراق بعيدا عن التطورات التي احاطت بمصر منذ حدوث ثورة تموز 1952 وصولاً الى العدوان الثلاثي من قبل الدول الاستعمارية، ومما لا شك فيه ان البلاط الملكي في العراق كان متخوفاً من جمال عبدالناصر، اذ طلب نوري السعيد في اول جلسة لحلف بغداد بالضغط على جمال عبدالناصر وتقليص نفوذه[5].

كان انتوني ايدن في داوننج ستريت 10، وسط حفل عشاء رسمي على شرف زعماء العراق فيصل الثاني[6] وعبدالاله[7] ونوري السعيد وذلك بتاريخ 26

University Press London, 1997, p584.

(1) ديفيد بن غوريون: ولد عام 1886 في بولندا في بلدة بونسك، بدأ نشاطه الصهيوني وهو فتى وهاجر الى فلسطين عام 1906، ذهب الى الولايات المتحدة ليؤسس جماعة الرواد وساهم في تكوين الفيلق اليهودي في الجيش البريطاني، في عام 1948 اعلن قيام الدولة الصهيونية بنفسه بعدم الاشارة الى حدود الدولة نظراً لفكره التوسعي ولأيمانه بأن حدود «اسرائيل» تعينها قوتها العسكرية المتمثلة بجيشها، اصبح فيما بعد رئيس وزراء ووزير دفاع سابق في «اسرائيل» تحالف مع فرنسا وجدد التحالف مع بريطانيا، وكان رأس حربة في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، توفي عام 1973؛ انظر: عبد الوهاب الكيالي المصدر السابق ص574-573.

(2) لؤي عبدالرسول حسن السامرائي، العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 وموقف حكومة نوري السعيد منه، مجلة جامعة تكريت للعلوم، مجلد/ 20 ، العدد/ 4، نيسان 1913 ، ص214.

(3) نوري السعيد: ولد في بغداد عام 1888، دخل المدرسة الحربية في استانبول عام 1903، وتخرج منها برتبة ملازم ثانٍ عام 1906، ترقى في المناصب العسكرية، وشغل رئاسة الوزراء أربعة عشر مرة خلال مدة الحكم الملكي، قتل في 15 تموز 1958. سعاد رؤوف شير، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1945، (مكتبة اليقضة، بغداد ، 1988) ، ص95-7.

(4) خليل كنه، العراق امسه وغده، ط1، دار الريحاني، بيروت، 1966، ص 212.

(5) مؤيد ابراهيم الوندواوي، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية 1944 – 1958 ، ص 222.

(6) فيصل االثاني: ولد في بغداد في 2آيار1935، أصبح ملكا على العراق بعد وفاة والده، أنهى دراسته الابتدائية عام 1947، غادر إلى لندن في 27تموز 1947 والتحق بمدرسة (سان رويد)، عاد إلى العراق عام 1950، تولى فيصل سلطاته الدستورية في 2آيار 1953، قتل يوم 14 تموز1958 0 احمد فوزي ، فيصل الثاني – عائلته – حياته – مؤلفاته، ط2 ، (مطبعة الديواني، بغداد 1988)، ص121-77؛ احمد فوزي ، شخصيات وتواقيع ، ط1، (مطبعه الديواني، بغداد، 1990) ، ص68-63.

(7) عبدالاله: عبد الإله بن علي: ولد في الطائف عام 1913، جاء مع والده الى بغداد عام 1926 ، درس في الإسكندرية، عين موظفاً في ديوان وزارة الخارجية العراقية، قتل في 14 تموز 1958، علقت جثته على باب وزارة الدفاع0عبد الهادي كريم سلمان ، الأمير عبدالاله (1939 – 1958)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد ، 1999، ص4 – 910.

تموز 1956، وفي حديثه معهم اظهر حقده الشديد على شخصية جمال عبد الناصر وظل مقتنعاً بأنه قد أنتهى[1]، وعندما علم انتوني ايدن رئيس الوزراء البريطاني ان جمال عبدالناصر اعلن تأميم قناة السويس، عن طريق احد السكرتيرات التي سلمته قصاصة من الورق اضطرب وفقد اعصابه مما ادى الى هيجانه وعلو صوته بالصراخ قائلاً: «كيف يستطيع فعل ذلك»؟، قال نوري السعيد لأنتوني ايدن، على بريطانيا ان توجه ضربة شديدة لمصر حتى لا تعطى لها فرصة في التمادي قبل فوات الاوان[2]، وان التهاون معه سيعطيه فرصة بانقلابه على الجميع[3].

كانت هناك نقاط جوهرية في الخلاف بين حكام العراق عبدالاله ونوري السعيد من جهة وبين جمال عبدالناصر من جهة اخرى أذ كان العراق هو متصدر الزعامة العربية قبل ظهور جمال عبدالناصر على الساحة العربية، مع تورط نوري السعيد في تنفيذ سياسة بريطانيا ومحاولة اغتيال جمال عبدالناصر[4].

كان عام 1956 نقطة فاصلة في حياة العراقيين والعرب، ويعزى ذلك الى قيام الرئيس جمال عبدالناصر بتأميم قناة السويس، والذي عارض انضمام اي دولة عربية الى حلف بغداد ومعتمداً على المساعدات من الدول الاشتراكية، هذا الموقف ادخله في صراع مع بريطانيا وحلفائها ولا سيما الجانب العراقي متمثلاً بشخصية نوري السعيد[5].

كان الخلاف بين العراق ومصر خلافاً ايدلوجياً، اذ مثل الطرف الاول نوري السعيد المدعوم من قبل بريطانيا والدول الغربية، بينما مثل الطرف الثاني جمال عبدالناصر المدعوم من قبل الاتحاد السوفيتي، وقد حاول نوري السعيد استشارة السياسيين العراقيين عن الاجراءات التي ممكن اتخاذها بخصوص مسألة تأميم مصر للقناة، اشار اليه توفيق السويدي[6] برسالة بعثها له وهو في لندن في 2 آب 1956، قائلاً فيها، اذا وجدتم بان الحل السلمي في حل القضية لصالح مصر، اجد في مفاتحة السفير المصري في لندن وتوضحوا له بانكم على استعداد لمساعدة مصر والوقوف الى جانبها، وهذه المرحلة الاولى وبعدها تبدأ بالمرحلة الثانية، وهي الوساطة الدبلوماسية لحل المشكلة باعتبار العراق حليف وصديق للدول الغربية، اما اذا وجدتم بأن الاجواء مكهربة وستتخذ الدول الغربية اجراءات مضادة وقاسية، فاتركوا جمال عبدالناصر يتحطم ويحصد ما جنته يداه بغطرسته وجهله[7].

قامت الحكومة العراقية بعد اعلان تأميم قناة السويس بدورها اصدار بيان بتاريخ 6 اب 1956، اعلنت فيه تأييدها لمصر في تأميم القناة، واعتبرت

(1) طالب مشتاق، اوراق ايامي بغداد والعراق والوطن العربي 1900 1958– ، ج1 ، دار واسط، بغداد ، ص588.

(2) ناجي شوكت، سيرة وذكريات 80 عاماً (1894 – 1974)، مطبعة دار الكتب، ط3، بيروت، 1977، ص585 ؛ سعد التائه، مصر بين عهدين (1952 – 1970) (1970 – 1981)، ط1، دار النضال، بيروت، 1982 ، ص215 .

(3) عزيز السيد جاسم، المصدر السابق، ص 121 .

(4) نجم الدين السهروردي، التاريخ لم يبدأ غداً حقائق واسرار عن ثورتي رشيد عالي الكيلاني 41 و58 في العراق، ط1، دار المعرفة، بغداد، 1988، ص307.

(5) مؤيد ابراهيم الونداوي، المصدر السابق، ص 221.

(6) توفيق السويدي: ولد عام 1891، درس كلية الحقوق في اسطنبول واكمل دراسته في القانون في كلية الحقوق في باريس، فتخرج منها عام 1914، مثل العراق في مؤتمر الاول في باريس عام 1913 ، والثاني في دمشق، عين عميداً لكلية الحقوق 1921 ووزيراً للمعارف 1927، ورئيساً للوزراء 1929، وزيراً للخارجية 1934، ووزيراً للعدلية 1935، اعتقل بعد قيام ثورة 14 تموز، وبعد ثلاث سنوات اخرج من السجن. وسافر الى لبنان، توفي عام 1968، حميد المطبعي، موسوعة اعلام وعلماء العراق، ج1، أط1، مؤسسة الزمان، بغداد، 2011 ، ص121.

(7) بشار العكيدي، المصدر السابق، 2015 ص 79 .

هذا الاجراءات مسألة طبيعية ومن حقها في اتخاذ القرار الذي يخدم مصالحها الاقتصادية، واكد ذلك بيان اصدرته الحكومة العراقية في 6 آب، ان الخطر الحقيقي الذي يهدد العرب هي اسرائيل، واكد البيان بعبارة «**ان الحكومة العراقية ترى ان التأميم حق للدول اصبح مفروغاً منه ... والحكومة العراقية ...تعلن انها الى جانب مصر فيما يضمن كرامتها وسيادتها واستقلالها ..**»، لكن المعارضة في العراق كان لها وجهت نظر اخرى، اذ وجدت تطابق الرؤى مع الجمهوريتان المصرية والسورية بأن نوري السعيد لم يكن مخلصاً في بيانه[1].

وضع العراق مصلحة الشعب المصري في المقدمة لكنه كان متخوفاً من التوجه المصري والدعاية الاعلامية المضادة للحكومة العراقية وبتوجيه من جمال عبدالناصر، ويبدوا ان الساسة العراقيين وبدافع الحرص على مصالحهم ونظام حكمهم استغلوا الظروف للتخلص من جمال عبدالناصر ونظامه المعاكس لتوجهات الساسة العراقيين[2].

اشارت بعض المصادر بأن نوري السعيد كان له تأثير كبير في فسح المجال لضرب مصر، اذ قال وجيه يونس مدير الشرطة العام في العراق ان سعيد قزاز[3] وزير الداخلية استدعاه الى مكتبه في 3 ايلول 1956 متحدثاً معه بان استبداله قريب جداً قائلاً له: «**ان نوري باشا متكهرب ومضطرب لقرب اضطراب في سوريه ومصر نتيجة هجوم تديره انكلترا على السويس وهو يريد استبدالك برجل عسكري**»، وفعلاً تم احالة مدير الشرطة العام على التقاعد في الرابع من الشهر نفسه[4].

كذلك يبدو ان عبدالاله كان ملحاً على بريطانيا بالقيام بعمل عسكري سريع ضد دولة جمال عبدالناصر خلال اسابيع قليلة، ولابد من اسقاطه حتى لا يؤدي الى اضطراب الاوضاع في الشرق الاوسط ونتيجته القضاء على حلف بغداد، وكان من اهدافه الرئيسة اعادة الملكية الى مصر، وعلى اثر مطالبة حكام العراق بضرب مصر ارسل ايدن رسالة الى ايزنهاور قال فيها «يبدو العراقيون اشد الحاحاً في تحذيرهم لنا وقد تحدث الينا كل من نوري السعيد وولي العهد اكثر من مرة في عواقب نجاح عبدالناصر في ضربته انهما يشعران بضياعهما مع التيار»[5].

اشارت مصادر بأن العراق سمح للطائرات البريطانية اثناء العدوان الانطلاق من قاعدة الحبانية لقصف الشعب والجيش المصري، فضلاً عن محاولة الحكومة العراقية في التكتم على العدوان ولا سيما اذاعة بغداد الناطقة باسم الحكومة العراقية[6].

(1) عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ج10، دار الشؤون الثقافية – بغداد، 1989، 99ص .

(2) بشار العكيدي، المصدر السابق، ص 79.

(3) سعيد قزاز: ولد في السليمانية عام 1904 من اسرة كردية، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية عام 1917 في المدينة نفسها، عُين ملاحظ بوزارة الداخلية 1924، وتقلد مناصب ادارية منها متصرف في عدة الوية، وبعدها مدير عام الموانىء العراقية، عمل وزير داخلية، اعتقل بعد ثورة 14 تموز، وحكم عليه بالاعدام في محكمة الشعب التي كان يرأسها العقيد فاضل عباس المهداوي، وقال مقولته المشهور «انني اقف الان وأرى الموت مني قاب قوسين او ادنى ولا ترهبني المشنقة، وعندما اصعد عليها سأرى الكثير ممن لا يستحقون الحياة تحت قدمي» تم اعدامه شنقاً عام 1959. حميد المطبعي، المصدر السابق، ص 327. للمزيد من المعلومات ينظر: عبدالرحمن ادريس صالح البياتي، سعيد قزاز ودوره في سياسة العراق حتى عام 1959، ط2، مؤسسة زين، السليمانية، 2009 ، ص11 – 203 .

(4) محمود شبيب، المصدر السابق، ص107.

(5) طارق الناصري، عبدالاله الوصي على عرش العراق (1939 – 1958) حياته ودوره السياسي، المكتبة العالمية، بغداد، 1990 ، ص 505.

(6) محمد حسين الزبيدي، ثورة 14 تموز 1958 في العراق، اسبابها ومقدماتها ومسيرتها وتنظيمات الضباط الاحرار، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1983، ص125 ؛ نجم الدين السهروردي، المصدر السابق، ص 308.

صدر بيان عن حكومة العراق مبيناً أن الاعتداء الاسرائيلي على دولة مصر الشقيقة وقيامها بعمل لا يتفق مع كل القيم والقوانيين التابعة لهيئة هيئة الامم المتحدة والاجراءات التي اتخذتها حكومتا بريطانيا وفرنسا بخصوص ذلك عقد مجلس الوزراء العراقي اجتماعاً طارئاً استعرض فيه الاحداث التي وقعت هناك، والاعمال التي قامت بها اسرائيل ضد مصر، وبعد ذلك عرض وزير الخارجية ما تم معرفته من مصادره الخاصة، ولذلك قرر مجلس الوزراء ما يلي :

1 – الاحتجاج على كل من حكومتي بريطانيا وفرنسا على ما قامت به من الاجراءات بخصوص الاعتداء المذكور .

2 – استكمال جميع الاستعدادات العسكرية اللازمة لغرض مساعدة الاردن عند طلب الحكومة الاردنية المساعدة لدرء خطر الاعتداء الاسرائيلي على الاردن.

3– اعلان الادارة العرفية تطميناً للحالة ودفعاً لكل احتمال .

شكل مجلس استشاري للملك فيصل الثاني والوصي عبد الإله في 9 تشرين الثاني عام1956 لتهدئة الوضع المتأزم في الشارع العراقي بكافة اطيافه، وقرر المجلس الاستشاري تجميد العلاقات السياسية مع بريطانيا وقطع العلاقات السياسية مع فرنسا[1].

عقد اجتماع في 10 تشرين الثاني 1956 للدول الإسلامية لحلف بغداد في طهران للوصول الى حلول في صالح الشعب المصري، وبعدها اجتمعت الدول الإسلامية في بغداد بتاريخ 22–19 تشرين الثاني من العام نفسه اذ أصدرت حكومة العراق بياناً يحتوي على صيغة بارعة لمواجهة الأزمة، اذ أعلن نوري السعيد بأن بريطانيا خارجة عن مداولات حلف بغداد إذ أوضح البيان «**بالنظر للظروف الحالية، يقتصر حضور العراق في اجتماعات الحلف على الاجتماع مع الدول الإسلامية الثلاث الاخرى**»[2].

كان موقف العراق الرسمي في الامم المتحدة واضحاً وصريحاً من خلال تصريحات محمد فاضل الجمالي[3] رئيس الوفد العراقي الى الامم المتحدة، اذ ذكر بأنه غادر العراق في 29 تشرين الاول 1956 متوجهاً الى الامم المتحدة عن طريق لندن، واثناء هبوط الطائرة في روما اخبره الوزير المفوض بان اسرائيل دخلت سيناء حسب الاخبار الواردة في الراديو، وبعد ذلك اذيع البيان الفرنسي البريطاني والتي على اثرها اجتمع محمد فاضل الجمالي في لندن بوزير خارجية بريطانيا سلوين لويد قائلاً له: ان البيان البريطاني الفرنسي تأييد واضح للاعتداء الصهيوني على مصر، وكان من الافضل شجب العدوان، ومطالبة اسرائيل الى الانسحاب الى اماكنها الاولى، وقال محمد فاضل الجمالي لوزير الخارجية البريطاني ان الحل الامثل والوحيد قيام العراق بمهاجمة اسرائيل مباشرة حتى تنسحب القوات الاسرائيلية من ارض مصر[4].

وافق العراق على قرار الامم المتحدة المرقم (997) الصادر في 2 تشرين الثاني 1956 الذي ادان دخول القوات الغازية للأراضي المصرية، وطالب القرار بانسحاب القوات الاسرائيلية الى خطوط الهدنة التي

(1) محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص122 ؛ محمود شبيب المصدر السابق، ص113 – 114.

(2) ميسون الجبوري المصدر السابق، ص154.

(3) محمد فاضل الجمالي: ولد في بغداد 1903، درس في الجامعة الامريكية في بيروت، انتخب عضواً في المجمع العلمي عام 1949، اصدر جريدة باسمه في بداية الخمسينيات، سجن بعد قيام ثورة 14 تموز 1958، وحكم عليه بالأعدام لكنه لم ينفذ، اخرج من السجن وبعدها سافر الى لبنان، ثم استقر في تونس، توفي 1997. حميد المطبعي، المصدر السابق، ص 736 .

(4) بشار العكيدي، المصدر السابق، ص81 .

اقرتها الامم المتحدة عام 1948، وقدمت مذكرات احتجاج الى الملك فيصل الثاني تطالبه بتحمل الموقف المتأزم، كما ارسلت مذكرات اخرى الى داج همرشولد (Hummer Should)[1] السكرتير العام للأمم المتحدة، وقدمت برقية شكر الى زعيم المعارضة في مجلس العموم البريطاني لموقفة مع مصر ومعارضته استخدام القوة في قناة السويس والوصول الى حل سلمي بعيداً عن الحرب والعنف في تسوية المشاكل[2]، اذ دعا حزب العمال البريطاني في 4 تشرين الثاني 1956 ولا سيما النائب العمالي اليساري بيفان (Bevan) وزعيم جماعة التربيون في الحزب الى ادانة العدوان الثلاثي على مصر ومطالبتهم الحكومة البريطانية الى سحب قواتها بأسرع وقت وعدم الانصياع الى لهجة العنف التي استخدمتها الدول الاستعمارية، ووجه بيفان امام الجماهير الداعمة لموقف مصر كلمته المشهورة «على ايدن ان يستقيل» ومخاطباً الجماهير بكلامه المقنع «نحن اقوى من مصر لكن هناك دولاً اقوى منا، فهل نحن مستعدون لقبول هذا المنطق الذي نطبقه على مصر؟ واذا قبلت امم اكثر قوة منا هذا المنحى الفوضوي ووجهت القنابل الى لندن فماذا سيكون جوابنا»، وطلب من الجماهير الى التوجه الى (وايت هول) الذي فيه مقر رئيس الحكومة واسماع ايدن بمطاليب الشعب في استقالته الفورية[3].

ذكر توفيق السويدي في مذكراته، في تشرين الثاني 1956 دعاه نوري السعيد للقاء على ضفاف دجلة، وعند حضوره وجد سفيري بريطانيا مايكل رايت (Michael Wright) والولايات المتحدة الامريكية والدمار جي غلمن (Aldemar J. Galman)[4] وبعدها حضر عبدالاله، وكان هناك تساؤلات من قبل السفيرين من حيث الشائعات حول استعدادات البريطانيين لضرب مصر بعد تأميم قناة السويس، وتمت اجابتهم بأن المتداول في الشارع هناك استعداد كبير من قبل بريطانيا لضرب مصر، وان الولايات المتحدة الامريكية لا تجهل ما تنوي بريطانيا القيام به، واضاف في مذكراته، بأن الاعتداء على مصر قد نفذ بالاتفاق بين بريطانيا وفرنسا والعدو الصهيوني[5].

واصل العراق في علاقاته الدبلوماسية في اتخاذ الامم المتحدة القرار رقم (1000) في 5 تشرين الثاني 1956 والذي اكد على تشكيل لجنة تابعة للأمم المتحدة لقوة الطوارىء الدولية الخاصة بتطبيق ومراقبة الحدود وتنفيذ قرار 997 القاضي بانسحاب القوات الاسرائيلية، لكن اسرائيل لم تمتثل للقرار ورفضت الانسحاب[6]، وعلى اثر تعنت اسرائيل القاء الجمالي

(1) داج همرشولد: ولد عام 1905 درس الادب والاقتصاد والقانون، حصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد عام 1934، عام 1947 تولى منصب وكيل وزارة الخارجية، وفي عام 1949 عين سكرتير عام في وزارة الخارجية، ثم اصبح وزير دولة في الخارجية السويدية عام 1951، اصبح أميناً عاماً للامم المتحدة عام 1953، لقى مصرعه في الكونغو على اثر تحطم الطائرة عام 1961. سنان صادق الزيدي، المصدر السابق، ص 69؛ طارق السيد سليم، موقف يوغسلافيا من ازمة السويس، مجلة بحوث الشرق الاوسط، العدد / 44، ص 153.

(2) جمال مصطفى مردان، عبدالناصر والعراق 1952 – 1963، ط1، المكتبة الشرقية، بغداد، 1990، ص 62 – 63.

(3) رحيم عجينه، الاختيار المتجدد، ذكريات شخصية وصفحات من مسيرة الحزب الشيوعي العراقي . د.ن، د.ب . د.ت، ص 50.

(4) والديمار جي غلمن: ولد عام 1899، مارس العمل الدبلوماسي في وزارة الخارجية، عين سفيراً للولايات المتحدة في بولندا عام 1946، ثم نقل سفيراً الى جنوب افريقيا عام 1951، وفي عام 1954 عين سفيراً في العراق، ثم نقل الى وزارة الخارجية الامريكية، توفي عام 1980، سنان صادق الزيدي، المصدر السابق، ص37 .

(5) توفيق السويدي، مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، المؤسسة العربية للدراسات ى، بيروت، 2011، ص 469 – 470.

(6) عبدالرحمن التميمي، موقف العراق الرسمي والشعبي من

خطاب امام اعضاء هيئة الامم المتحدة في 18 تشرين الثاني من العام نفسه عن العدوان الثلاثي، مؤكداً فيه: ان للعراق علاقات وصلات وثيقة مع مصر ويهمه وحدة اراضيه وامنها القومي، وان اي عدوان على مصر هو اعتداء على العراق، وان العراق اصيب بالدهشة والاستغراب من هذه الهجمة التي قامت بها الدول الثلاث (بريطانيا وفرنسا واسرائيل) على مصر، وذلك لتسهيل مهمة الاحتلال الصهيوني لغزة وشبه جزيرة سيناء، ودافع الجمالي عن حق مصر في تأميم قناة السويس، ولذلك يجب وضع حلاً عادلاً دون اللجوء الى الحرب المدمرة[1]، واضاف بأن العدوان ترك اثاراً سيئة عند العراقيين والعرب، ودعا الى ايقاف العدوان وانسحاب القوات المعتدية بأسرع وقت، لتجنب النتائج التي ستنجم من وراء الاحداث، بعدها اصدرت الامم المتحدة قرارها المرقم (1120) في 24 تشرين الثاني 1956، والذي اعربت به هيئة الامم المتحدة عن اسفها لعدم انسحاب اسرائيل من مصر[2].

ولتجنب الغضب الشعبي في العراق اعلنت الحكومة العراقية احتجاجها الباهت على الهجوم الذي قامت به فرنسا وتدخلها في شؤون مصر دون ذكر الموقف البريطاني المماثل للموقف الفرنسي، وهذه اشارة واضحة بان القرار العراقي دون المستوى المطلوب في مواجهة مثل هذه التحديات، بل اثبت انصياع الحكومة العراقية وارتمائها في احضان القوى الاستعمارية المتمثلة ببريطانيا والولايات المتحدة الامريكية[3]().

ذكرت بعض المصادر بأن الحكومة العراقية اجرت اتصالات مكثفة بالحكومتين البريطانية والامريكية، عليهما ابلاغ العدو الصهيوني بأن وجود القوات العراقية في الاردن ليس موجهاً ضدهم، وانما فقط للمراوغة وايهام الشعب بذلك، وقامت بريطانيا بأبلاغ العدو الصهيوني بذلك، ورحبت الولايات المتحدة بوجود هذه القوات في الاردن، على اساس ان وجود هذه القوات هو دعم للاستقرار في المنطقة، فضلاً عن طمأنت القوات العراقية بعدم الاعتداء عليها من قبل الصهاينة[4].

ورغم موقف العراق في الامم المتحدة ودفاعة عن مصر كان العراق بالمقابل في هذه المرحلة يبتعد عن اخوانه العرب، كونه مرتبط بعلاقة قوية مع الدول الاستعمارية، والتي تتنافى مع مصالحه ومصالح الامة العربية، بينما كانت مصر تشق طريقها بخطوات واثقة بقيادة الرئيس جمال عبدالناصر لتتولى قيادة الامة العربية[5].

اثبتت الاحداث بأن موقف حكومة العراق من العدوان الثلاثي غير مشرف ولا يتناسب مع اهمية هذا العدوان على مصر من قبل القوى الاستعمارية، اذ لم تلتزم الحكومة العراقية بموقف مضاد تجاه الدول المعتدية على دولة عربية وبينهما التزامات من خلال قرارات الجامعة العربية وهي الدفاع المشترك في حال تعرض اي دولة عربية لأي اعتداء خارجي، وبعد مدة صدر بيان لا يرتقي الى اهمية الحدث التاريخي مما ساعد في الاسراع بقيام الشعب العراقي بالخروج بمظاهرات تطالب بأسقاط الحكومة الملكية في العراق.

المواجهات العربية الاسرائيلية، دار المعتز، د.ب، 2018، ص99.

(1) وليد محمد سعيد الاعظمي، نوري السعيد والصراع مع عبدالناصر، ط1، المكتبة العالمية بغداد، 1988، ص92 – 93.

(2) عبدالرحمن التميمي، المصدر السابق، ص 200.

(3) رسول فرهود هاني الحسناوي، العراق من الملكية الى الجمهورية، ط1، كربلاء ، 2011 ص 135.

(4) جمال مصطفى مردان، لمصدر السابق، ص 63 – 64.

(5) ناجي شوكت، المصدر السابق، ص585.

ثالثاً: موقف الاحزاب والشخصيات السياسية

اما موقف اهم الاحزاب العراقية التي كان لها تأثير واضح على تحريك الشارع العراقي، فقد اتفقت شخصيات من حزبي الوطني الديمقراطي والاستقلال على تشكيل حزب واحد بأسم حزب المؤتمر الوطني، وكان كامل الجادرجي[1] رئيس الحزب الوطني الديمقراطي احد الشخصيات العراقية التي ايدت مصر بتأميم قناة السويس، اذ كان شديد الحماس في تأييده المطلق لتأميم القناة من قبل الحكومة المصرية، وكان منتقداً الحكومة العراقية بشكل كبير لهشاشة موقفها المخزي ازاء التحديات التي تواجه مصر، معلناً استنكاره لتصرفات بريطانيا وفرنسا وتهديدهما للشعب المصري، داعياً الدول العربية الاسراع الى عقد مؤتمر عربي مساند لمصر التي تواجه التحديات الاستعمارية[2].

عندما حدث العدوان الثلاثي على مصر في 29 تشرين الاول 1956، كانت الحكومة العراقية تتأمل القضاء على جمال عبدالناصر الذي كان امله في قيادة الامة العربية ومحاولة زحزحة الجانب العراقي عن المنافسة في هذه القيادة، تضامن الحزبان الاستقلال والوطني في مقاومة الحركات الاستعمارية وفضح العدوان على مصر من خلال البيانات والاحتجاجات التي قدمت الى الجهات العليا في الحكومة العراقية[3].

ارسلت القيادات الوطنية رسائل الى جمال عبدالناصر باركت له بتأميم قناة السويس، ونموذج لهذه الرسائل برقية كامل الجادرجي زعيم الحزب الوطني العراقي بتاريخ 27 تموز 1956 اشار فيها، بأن قرار الحكومة الحازم بتأميم شركة قناة السويس، خطوة فعالة للقضاء على مؤامرات الغرب الاستعمارية وخير ضمان للحكومة في مصر للسيطرة على الميدانين السياسي والاقتصادي، وقدم التهاني باسم الهيئة المؤسسة لحزب المؤتمر الوطني على هذه الخطوة المباركة، وختم رسالته بالدعوة الى ان يتحقق النصر لمصر والامة العربية[4].

وكذلك ارسل كامل الجادرجي مذكرة بتاريخ 2 آب 1956الى احمد مختار بابان[5] نائب رئيس الوزراء بأسم اعضاء الهيئة المؤسسة لحزب المؤتمر الوطني، والتي شرحوا فيها تأييدهم المطلق لقرار التأميم الذي اتخذته مصر العربية، وطالبوا الحكومة بيان موقفها الرسمي من اعلان تأميم قناة السويس[6].

اعلنت الحركة الوطنية في 16 اب 1956 (يوم مصر)، فعمّت مدن العراق الاضراب عن العمل

(1) كامل الجادرجي: كامل الجادرجي: ولد في بغداد عام 1897، وهو من عائلة ثرية اكمل دراسته في بغداد في عام 1921 دخل مدرسة الحقوق وتخرج منها عام 1926، انتمى الى حزب الشعب عام 1930 تم حزب الاخاء الوطني شغل منصب وزير الاشغال والمواصلات في وزارة حكمت سليمان (29 تشرين الاول 1936 – 17 اب 1937)، في عام 1946 اسس الحزب الوطني الديمقراطي وتولى رئاسته، استقال من الحزب في 20 ايلول 1959، توفي في 1 شباط 1968. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط2، شركة العارف، النجف، 2013، ص476 – 477 .

(2) محمد عويد الدليمي، كامل الجادرجي ودوره في السياسة العراقية 1897 – 1968، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد، 1997، ص 219 .

(3) عبدالرزاق الحسني تاريخ الاحزاب السياسية العراقية، ط1، الرافدين، بيروت 2013 ، ص383 .

(4) جمال مصطفى مردان، المصدر السابق، ص 60.

(5) احمد مختار بابان: ولد في الحلة، درس في مدارسها، ثم دخل كلية الحقوق وتخرج منه عام 1926، عين في الديوان الملكي، واستلم مناسب وزارية اكثر من مرة، شكل الوزارة العراقية في 19 ايار 1958، وسقطت على اثر قيام ثورة 14 تموز 1958، القي القبض عليه وتقديمه الى المحكمة التي اصدرت حكمها بالاعدام عليه لكنه لم ينفذ واخرج من السجن بعد سنتين، سافر الى لبنان، ثم اتجه الى المانيا ومات هناك عام 1976. حميد المطبعي، المصدر السابق، ص50 .

(6) محمد عويد الدليمي، المصدر السابق، ص 220.

تضامناً مع الشعب المصري، تزامن هذا مع مظاهرات في شوارع بغداد، شارك المحامون وسواق سيارات الاجرة وتجار المواشي، فكان يوم 3 ايلول من العام نفسه، الذي امتاز بالأضراب الاقتصادي في مدينة الموصل[1].

سمحت الحكومة العراقية بتدفق النفط من الانابيب الممتدة الى حيفا وذلك لاستخدامه من قبل الدول المعتدية على مصر، في تلك المدة حاضراً في اجتماع المؤتمر الشعبي العربي المنعقد في القاهرة، فأرسل رسالة الى مجلس الاعيان العراقي في 14 تشرين الثاني 1956 اشار فيه بأن لجنة الاتصال للمؤتمر الشعبي العربي تطالب بأنزال العقوبة في حق المتآمرين الذين ارتكبوا الجريمة العظمى بالسماح للبترول العربي في العراق ان يصدر الى حيفا لتستخدمه اسرائيل والانكليز والفرنسيون للقضاء على الامة العربية، وطالب فيها ان تكون لهم وقفة مشرفة لجميع الاعضاء في مجلس الاعيان سيذكرها التاريخ والامة العربية بأجمعها بما يتخذ من اجراءات في صالح مصر والامة العربية وبالضد من المؤامرة الاستعمارية المنكرة وعلى كل اعوان الاستعمار، وختم رسالته بالدعاء الى الله سبحانه وتعالى الى ما فيه خير ومصلحة الامة العربية والاسلامية[2].

وكان الغرض الرئيسي لهذه الرسالة هو تحريض مجلس الاعيان والرأي العام في العراق ضد حكومة نوري السعيد، وكان رد مجلس الاعيان على رسالة لجنة المؤتمر الشعبي العربي، ان العراق كان وسيبقى في طليعة الدول العربية نصرة لكل قضاياها المصيرية، وهو اول من بادر الى وقف ايقاف النفط الى حيفا[3]، وقد اكدت الرسالة باستهجانها من تصرفات اعضاء المؤتمر بعدم دقة معلوماتهم، فكان من المفروض التأكد من المعلومات والحقائق قبل ارسال الرسالة، وعدم الاندفاع وراء الدعايات المظللة للحقائق[4].

وعند عودة كامل الجادرجي الى العراق قُدم الى المحاكمة وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات في 29 تشرين الثاني 1956، فضلاً عن اعتقال ونفي العديد من قادة الاحزاب العراقية ومنهم فائق السامرائي[5] ومحمد صديق شنشل[6] التابعين الى حزب الاستقلال[7]، ممن أسهموا في الاحداث واحيلوا إلى المجلس العرفي

(1) مليح صالح شكر، تاريخ الصحافة العراقية في العهدين الملكي والجمهوري 1932 – 1967، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2010، ص 263 .

(2) نجيب الصائغ، من اوراق نجيب الصائغ في العهدين الملكي والجمهوري 1947 – 1963، ص 89 .

(3) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العرقية، ج10، ص123.

(4) محمد عويد الدليمي، المصدر السابق، ص 223.

(5) فائق السامرائي: فائق السامرائي: ولد عام 1906 في العمارة، درس الابتدائية في المدرسة الامريكية في البصرة، اكمل دراسته الثانوية في بغداد، دخل كلية الحقوق عام 1928، ترأس صحيفة الاستقلال عام 1932، اعتقل عام 1941 على اثر حركة رشيد عالي الكيلاني، اشترك في تأسيس حزب الاستقلال عام 1946 واختير الامين العم للحزب، أصدر صحيفة الجريدة عام 1953 لتنطق باسم حزب الاستقلال، بعد ثورة 14 تموز 1958 عين سفيراً للعراق في الجمهورية العربية المتحدة، استقال من منصبه في 26 ايار 1959، حكم عليه بالاعدام غيابياً في ايار 1960، ترأس صحيفة الميثاق بعد انقلاب 8 شباط 1963، توفي عام 1979. حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص 451 .

(6) محمد صديق شنشل: ولد عام 1910 في الموصل، درس الابتدائية والثانوية في بغداد، تخرج من معهد الحقوق عام 1933، انتمى الى نادي المثنى بن حارثة الشيباني، كان من المؤيدين لحركة رشيد عالي الكيلاني، اشترك في تأسيس حزب الاستقلال، انتخب نائباً عن الموصل عام 1952، عين وزيراً للأرشاد في حكومة عبدالكريم قاسم الاولى، توفي في كانون الاول 1990. حميد المطبعي، المصدر السابق، ص726.

(7) طه ناجي، المصدر السابق، ص 56.

العسكري لمحاكمتهم بتهمة بالتحريض على المظاهرات، وكان الحكم على كل من محمد صديق شنشل وفائق السامرائي بالمراقبة سنة واحدة وتم استبعادهما إلى المناطق الكردية في الشمال، إزاء ذلك كله تصاعدت حملة الاحتجاجات، من قبل القوى الوطنية التي أرسلت كل من محمد مهدي كبه[1]، ومحمد حديد[2] الى الملك فيصل الثاني للاعتراض على الحكم الصادر بحق قادة الحركة الوطنية. إلا أن السلطات لم تستجب لمطالب المعارضة مما أدى الى تصاعد الاضرابات في مدينة بغداد في 1 كانون الأول 1956[3].

اعترف كامل الجادرجي بأنه هو الذي قام بأرسال البرقية المذكورة، مبرراً ذلك بانها مناورة سياسية اراد فيها وحسب ادعاءه وهذا ما صرح عندما كان في مصر وشاع بين الناس بان الانابيب التي اصيبت بضرر وهي التي تمر الى حيفا، وادى الى الاشتعال فيها مما شاع ان الناس اخذوا بأن النفط بدأ ضخه، متوقعاً ان هذا العمل لربما جرى من قبل الشركة دون موافقة الحكومة ولذلك ارسلت هذه البرقية حتى تأخذ الحكومة دورها في هذا الجانب، بينما اكدت اللجنة التحقيقية بان ما قام به كامل الجادرجي هو مخالف للحقيقة والتي كان هدفها الاساسي هو اضعاف الحكومة العراقية امام الرأي العام، والاخلال براحة العراقيين وأمنهم[4].

وقد احدث قرار اعتقال كامل الجادرجي مع رفاقه الاخرين واحالتهم الى المحاكم والقرارات التي اصدرتها المحكمة بحقهم ردود فعل سلبية من قبل الرأي العام العراقي والعربي[5].

يمكن القول ان كامل الجادرجي ارسل البرقية لجس نبض مجلس الاعيان العراقي لكونه صاحب علاقات وطيدة مع شخصيات سياسية داخل مجلس الاعيان، لكن الرد على رسالته كان بمثابة الطلقة التي اصابته في القلب.

ذكر محمد حديد نائب الحزب الوطني الديمقراطي في مذكراته بأن قادة الاحزاب اثناء العدوان الثلاثي اتفقوا على الخروج بمظاهرات تمثل جميع الاحزاب، والتي اتضح فيها بعد المداولات بأن فؤاد الركابي الممثل لحزب البعث المنحل كانت نيته استخدام القنابل الحارقة والقائها على المخازن التي تمر بها المظاهرات، لكن الاحزاب الاخرى رفضت هذا الاقتراح بشدة ومنهم محمد مهدي كبه رئيس حزب الاستقلال والذي حذر من استخدام أو اللجوء الى اساليب العنف والتخريب[6].

(1) محمد مهدي كبه: ولد عام 1900 في سامراء، انتقل الى الكاظمية مع والده، شارك في تأليف حزب الجمعية الوطنية الذي اندمج فيما بعد بالحزب الوطني، في عام انتخب نائباً لرئيس نادي المثنى بن حارثة الشيباني، اشترك عام 1946 في تأسيس حزب الاستقلال وانتخب رئيساً له، عين وزيراً للتموين في وزارة محمد الصدر (29 كانون الثاني 1948 16 – حزيران 1948)، اصبح عام 1958 عضواً في مجلس السيادة لكنه استقال في 7 شباط 1959، توفي في بغداد 27 اذار 1984. حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص 566.

(2) محمد حديد: محمد حديد: ولد عام 1907 في الموصل، أنهى دراسته الابتدائية في الموصل عام 1922، حصل على شهادة تخرج للاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة لندن عام 1931، كان عضو في جماعة الاهالي عين وزيراً للمالية في وزارة عبدالكريم قاسم في تموز 1958، ثم اعفي عن منصبه 23 نيسان 1960، عندما سمح للاحزاب بالعمل السياسي اسس حزباً جديداً اطلق عليه الحزب الوطني التقدمي توفي عام 1990 . حميد المطبعي، المصدر السابق، ص704 .

(3) سهيل صبحي سلمان، سعد قاسم حسن، انتفاضة مدينة الحي عام 1956، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، مجلد 4، العدد 1، ص4.

(4) عادل تقي عبد البلداوي، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ومحاكمات الجادرجي في الوثائق العراقية السرية 1946 – 1958، بغداد، 2004 ، ص 91 – 92.

(5) محمد عويد الدليمي، المصدر السابق، ص 228 .

(6) محمد حديد، المصدر السابق، ص296 .

كان لحزب الاستقلال دور في مواجهة التحديات التي تعرض لها الشعب المصري، فقد قدم رجال حزب الاستقلال مع بعض رجال السياسة مذكرات احتجاجية على موقف الحكومة باتجاه مصر الشقيقية في مواجهة العدوان الثلاثي، فقدم خمسة وثلاثون سياسياً مذكرة احتجاج الى الملك فيصل الثاني في 20 تشرين الثاني 1956 وابرزهم محمد مهدي كبه ومحمد صديق شنشل وزكي جميل حافظ وفائق السامرائي من حزب الاستقلال، وجاء في المذكرة « لقد استنكر العالم كله هذا العدوان الثلاثي بشدة الا حكومة العراق فقد اكتفت باعلان استغرابها من التدخل البريطاني الفرنسي، مما اثار دهشة العراقيين كافة من هذا الموقف المتخاذل، بل ان دعاية نوري السعيد قد اعلنت شماتتها بالعدوان على العرب بشكل مخجل ولا سيما عن طريق الاذاعة»[1].

عندما وقع العدوان الثلاثي على مصر استنكرت الهيئات السياسية والتعليمية العدوان اذ استخدمت الحكومة العراقية اساليب متعددة في محاربة المحتجين والمستنكرين للعدوان، ولم تكن هناك احزاب سياسية فعالة تستطيع ان تهيج الشارع العراقي وتعبر عن مشاعره، وكانت الصحف معطلة فلا يمكن نشر ما يجول في عقول وصدور الشعب العراقي من معاناة العدوان او الاساليب التي استخدمتها الحكومة، مما اضطر الى قيام الناس بمخاطبة الملك مباشرة بعرائض عديدة منها عريضة السياسيين، وكان مفادها، انهم طالبوا من الملك الالتزام بالوعود التي القاها نوري السعيد اثناء تأليف وزارته عندما رفع كتاباً بتاريخ 31 تموز 1954 الى الملك اكد فيه ان الخطر الصهيوني وضرورة تعزيز التعاون لدفع الخطر والى انهاء المعاهدة العراقية البريطانية 1930، والتأكيد على الحرص في تعزيز علاقات الاخوة والصداقة العربية، واكدوا في مذكرتهم بان نوري سعيد لم يكن جاداً في تنفيذ هذه السياسة، وانه انخرط مع الدول الغربية والاقليمية في تكوين حلف بغداد الذي فرض على العراق ومن ثم محاولة فرضه على الدول العربية، وان خروج العراق من الحلف سيؤدي الى تحرره وان التعاون المفضوح بين بريطانيا وفرنسا مع اسرائيل والاعتداء على الوطن العربي، اصبح من الصعب فكرة التعاون بينها وبين العراق، واكدت المذكرة بان ايدن اعترف اكثر من مرة بأن حكومته قامت بالعدوان على مصر انتصاراً لأسرائيل، وكذلك قامت بريطانيا بالفيتو ولأول مرة في مجلس الامن وادعت بانها استخدمت هذا النقض لتبعد القرار عن اسرائيل بانها معتدية[2].

رفع اساتذة الجامعات مذكرة الى الملك فيصل لثاني، منهم الدكاترة جابر عمر[3] وعبدالرحمن البزاز[4]

(1) عبدالامير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال العراقي 1946 – 1958، دار الرشيد، بغداد، 1980، ص 184.

(2) رؤوف البحراني، مذكرات رؤوف البحراني : لمحات عن وضع العراق منذ تأسيس الحكم الوطني عام 1920 حتى عام 1963، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، 2009، ص349.

(3) جابر عمر: ولد في عانه عام 1913، انتمى الى الخط القومي، ناصر حركة ايار 1941، وبعد فشلها هرب الى المانيا، حصل على شهادة الدكتوراه من المانيا وسويسرا عام 1941، الف مجموعة من الكتب منها الاعمار ومشاريعه في العراق، عين بعد ثورة 14 تموز 1958 في مديرً عامً في مجلس الاعمار ووزيراً للتربية بعد الثورة مباشرة، توفي 1993. حميد المطبعي، المصدر السابق، ص 135.

(4) عبدالرحمن في البزاز: ولد في عنه عام 1913، تخرج من كلية الحقوق عام 1953، أصبح عميد كلية الحقوق، تم اقصاءه من منصبه 17 كانون الأول 1956، اعيد إلى منصبه أصبح نائب رئيس الوزراء في 6 أيلول 1965، أصبح رئيس الوزراء في 21 أيلول 1965، كان أول رئيس وزراء مدني بعد ثورة 14 تموز 1958، رشح لرئاسة الجمهورية، لكن العسكريين اجبروه على التنازل إلى عبد الرحمن محمد عارف، قدم استقالته من رئاسة الوزراء في 7 آب 1966م، توفي في عام 1973. محمد كريم المشهداني، عبد الرحمن البزاز ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى 17 تموز 1967، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 2002،

الذي كان يشغل عميد كلية الحقوق، فقد شجبوا فيها العدوان الثلاثي على مصر، ونددوا بموقف الحكومة العراقية المتخاذل ازاء العدوان، واشاروا في المذكرة: بانهم فريق من هذا الشعب ومن رجال التعليم العالي، وانهم شعروا بأن هناك تبعات جسام ملقاة على عاتقهم في هذه المرحلة العصيبة من تاريخ الامة دفعهم الى سلوك هذا المسلك بأرسال هذه الرسالة، فضلاً عن ان فريقاً كبيراً من رجال التعليم في المعاهد العالية لم يمكنوا من اداء رسالتهم، وقدموا اسفهم بأن الشعور القومي الصحيح ابح ضعيفاً، وقدم البزاز وملاؤه مقترحات لتجنب الحالات السيئة، واهم ما جاء في المذكرة :

1- اطلاق سراح الموقوفين من طلاب وطالبات الكليات بسبب التظاهرات المؤيدة لمصر.
2 – اجراء تحقيق عادل وسريع للذين اساءوا الى بعض الاساتذة الجامعيين وانتهكوا حرمة الكليات والمعاهد، ومنع الاستفزاز الذي تقوم به الشرطة في حراستها للمعاهد وهي مدججة بالسلاح.
3 – ان تعطيل الدراسة ظاهرة غير جيدة وسلبية، وهذا دليل التخبط وفقدان التخطيط الايجابي، وفيها ضياع اهم ثروة في البلد[1].

رابعاً : الموقف الشعبي من العدوان الثلاثي

كان شعور الشعب العراقي عكس تجاه حكومته، فقد استنكر الشعب العراقي بكافة اطيافه العدوان الثلاثي على مصر ولا سيما عندما اشتراك العدو الصهيوني في هذا العدوان، اذ هب طلاب العراق واساتذتهم للتظاهر والاحتجاج داخل الحرم الجامعي وخارجه ضد القوى الامبريالية التي حاولت المساس بأرض مصر العروبة، فقامت الشرطة باقتحام الكليات والمعاهد والتجاوز على الطلبة والاساتذة[2].

طالبت الحركة الوطنية بتحشيد القوى الوطنية واعطاء فرصة المشاركة للجماهير في دعم مصر، مع فتح باب التطوع للدفاع عن الارض العربية المغتصبة، فانطلقت يوم الخميس 1 تشرين الثاني 1956 في بغداد تظاهرات حاشدة من طلاب الكليات والمعاهد العراقية، مما ادى الى حدوث مصادمات مع الشرطة والجيش وبعدها تفرق المتظاهرين، وفي يوم السبت 3 تشرين الثاني كانت تظاهرات اكثر شمولية، اذ شاركت اغلب الكليات والمعاهد ومدارس الثانويات والمتوسطة، فضلاً عن اشتراك اغلب الفئات الاجتماعية لتتحول الى انتفاضة جماهيرية واسعة[3]، فانطلقت التظاهرة من كلية التجارة والاقتصاد باتجاه كلية الحقوق والتي توجهت باتجاه السفارة المصرية ومن بعدها نحو باب المعظم، وكانت تطالب بالتعبئة الجماهيرية وبحياة مصر وسقوط النظام الملكي، والذي استخدمت فيه الحكومة العنف في سبيل ايقاف التظاهرات باستخدامها الحديد والنار في محاولة تفريقهم، وكذلك كان لطلاب الثانويات دور بارز في هذه التظاهرات، اذ انطلقت تظاهرة من اعدادية الكرخ للبنين وثانويات الكاظمية والكرادة الشرقية والاعظمية للبنين والبنات، وانتشرت الانتفاضات في جميع محافظات العراق[4].

استمر الشعب العراقي في مواصلة تأييده للشعب المصري في مواجهة العدوان الغاشم، فخرجت التظاهرات الصاخبة في مدن متعددة من العراق منها بغداد والنجف وكربلاء والديوانية والعمارة والبصرة والحلة والناصرية والكوت والحي والرمادي والموصل

ص19 – 243.
(1) سيف الدين الدوري، عبدالرحمن البزاز اول رئيس وزراء مدني في العراق الجمهوري د.ن، بيروت، 2006، ص20 – 21.

(2) خليل كنه، المصدر السابق، ص 218.
(3) جعفر عباس حميدي، انتفاضة العراق عام 1956، دار الحكمة، بغداد، 2000، ص 16 – 17 .
(4) محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص 126.

وسامراء رافعة صور جمال عبدالناصر، مما دفع الحكومة الى اعلان الاحكام العرفية، وقد حدثت صدامات قوية بين طلاب المدارس والجامعات من جهة ورجال الشرطة العراقية من جهة اخرى في يومي 2 –3 تشرين الثاني 1956، مما ادى الى مقتل طالبين وفتاة صغيرة، كان نتيجته تعطيل الدراسة[1].

كانت النجف من المدن التي اثارها العدوان الثلاثي على مصر، كرد فعل للهجوم الغاشم، خرج يوم 12 تشرين الثاني 1956 عشرات من اهل النجف عند سماعهم بأن الطائرات البريطانية تتزود بالوقود من قاعدتي الحبانية والشعيبة، وشارك في التظاهرات رجال الدين والطلبة القوميين والشيوعيين يوم 23 تشرين الثاني من العام نفسه وكان تواجد الطلبة في مدرسة الخورنق، ومنها توجهوا الى ساحة الميدان ومن ثم الدخول الى السوق الكبير للوصول الى الصحن الحيدري، لكن السلطات المحلية في النجف ادركت بان الطلبة مصدر التظاهرات، اذ قامت في اليوم التالي بمحاصرة المدارس التي تشعر بحسها الوطني والقومي لمنع الهتاف بالشعارات ضد الحكومة، وقامت الشرطة بأطلاق النار على الطلبة لكن رد الطلبة بالحجارة، مما ادى الى سقوط اثنين من الطلبة، احدهما من التيار القومي والاخر من التيار الشيوعي، وفي يوم 25 تشرين الثاني من الشهر نفسه تجدد خروج الناس المنزعجين من تصرفات الشرطة النجفية، واشترك في المظاهرة مجموعات من مناطق القرى والارياف المحيطة بمدينة النجف رافعين شعارات (الموت لأسرائيل) و(السقوط لفرنسا وبريطانيا)[2]، اذ استطاع المتظاهرين في 4 كانون الاول 1956 من استلام السلطة في المدينة لمدة قصيرة، مما ادى الى ارسال قوات من الشرطة العراقية لمداهمتها المتظاهرين، ادت في النتيجة سقوط قتيلان وجرح اثنان من المتظاهرين، فضلاً عن مقتل شرطي واحد واصابة 12 اخرين بجروح[3].

انفجرت التظاهرات مرة اخرى في النجف التي نادت بالوقوف الى جانب مصر، ووجدت الحكومة بانها غير قادرة على انهاء التظاهرات باستخدام القوة، مما اجبرها الى استخدام اسلوب التفاوض مع القيادات الدينية، فأرسلت الحكومة وفداً برئاسة عبدالوهاب مرجان[4] رئيس مجلس النواب لمفاوضة القيادات الدينية الشيعية والذين ربطوا انفسهم بالأفراج عن السجناء السياسيين وتعويض اهالي الضحايا ومعاقبة رجال الشرطة المسؤولين عن حوادث القتل في الانتفاضة الاولى في النجف، وقد استجابة الحكومة لطلباتهم وسحبت الشرطة من المدينة[5].

ما حدث في النجف حدث مثله في مدينة الحي في محافظة واسط في ليلة 18 كانون الاول 1956حيث

(1) وميض جمال عمر نظمي، شفيق عبدالرزاق، غانم محمد صالح، التطور السياسي المعاصر في العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد . د.ت، ص 216 ؛ جمال مصطفى مردان، المصدر السابق، ص 62 – 63 .

(2) عدي حاتم عبدالزهرة المفرجي، الاتجاهات السياسية في مدينة النجف 1954 – 1963، دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى كلية الاداب، جامعة الكوفة، 2008، ص 102 – 106 .

(3) عبدالرحمن ادريس صالح الياتي، المصدر السابق، ص 154.

(4) عبد الوهاب مرجان: ولد عام 1909في الحلة، درس الابتدائية والثانوية في العراق واكملها في لبنان، وحصل على الحقوق من الجامعة الامريكية في لبنان، انتخب في لمجلس النواب لدورات انتخابية عديدة وتقلد مناصب عديدة في الحكومة العراقية كان اخرها منصب رئيس الوزراء للوزارة التي سقطت على اثر ثورة 14 تموز 1958، توفي عام1964. حميد المطبعي، المصدر السابق، ص 533 .

(5) حنا بطاطو، العراق الشيوعيون والبعثيون والضبط الاحرار، ج3، ترجمة : عفيف الرزاز، ط1 طهران، 2005، ص61؛ فوزي هادي حمزة، السياسة البريطانية في العراق وتهميش الشيعة العرب، ط1، مؤسسة مصر مرتضى، بغداد، 2010، ص 276.

استطاع المتظاهرون السيطرة على المدينة وقد حكم على اثنين من المتظاهرين بالإعدام ونفذ الحكم علناً في شوارع الحي، لقد تضامن شعبنا العراقي بمختلف اتجاهاته وانتماءاته تضامناً شاملاً وكاملاً مع شقيقه شعب مصر العربي اثناء العدوان الثلاثي الغادر الذي تعرض له وقام بواجبه القومي تجاه اشقائه بكل ما يملك من وسائل التعبير والمساندة والتأييد ودفع في سبيل ذلك الشهداء ودخل المناضلون السجون ولاقوا صنوف التعذيب والالام وهذا ما ثبت ان الشعب العربي في كل مكان هو شعب واحد يجمعه مع اشقائه في شتى الاقطار العربية المصير المشترك والتـــاريخ الواحد واللغة الواحدة والثقافة المشتركة والامل الواحد[1].

اما موقف المؤسسة الدينية الشيعية فكان دوروها البارز في المذكرات والاحتجاجات التي عمت المظاهرات في العراق اثناء و بعد العدوان الثلاثي على مصر، فقد اعربت نخبة من رجال الدين من المؤسسة الشيعية بمشاركتها للتصدي للعدوان الثلاثي، مطالبين الحكومة العراقية بالوقوف الى جانب مصر وايقاف هذا الاعتداء، ومحذرين الدول الاستعمارية المعتدية من العواقب الوخيمة التي تترتب على الاعتداء، وهذا اشارة واضحة من دعم المرجعية الشيعية للقضايا العربية، وان انتصار مصر هو انتصار لامة العرب والمسلمين على الدول الاستعمارية المعتدية[2].

كان موقف السيد محسن الحكيم[3] من العدوان الثلاثي على مصر، اعتبر العدوان ما هو الا جزء من مخطط لاحتلال الصهاينة فلسطين، وقد ساند المصريين بخطبه وفتواه التي عبرت عن استنكاره لهذا العدوان الغاشم، وبعد استمرار العدوان وعدم مبالاة الدول المعتدية لاي قانون يردعهم، قام بدعوة بعد صلاة المغرب في الصحن الحيدري لتلاوة الدعاء الجماعي لرفع العدوان عن مصر الشقيقة، وعندما قام احد الخطباء بتلاوة الدعاء اهتزت مشاعرهم بنصرة اخوانهم في مصر، وضرورة الوقوف الى جانب مصر بوجه المعتدين، واثناء المظاهرات في النجف بتاريخ 28 تشرين الثاني 1956، توجه المتظاهرين بعدما سقط منهم عدد من القتلى الى دار السيد الحكيم الذي استنكر الاعمال التي قامت به السلطة الحاكمة وخاصة قتل المتظاهرين من خلال البرقية التي ارسلها الى الملك فيصل الثاني، وتجددت المظاهرات في يوم الجمعة 30 تشرين الثاني من العام نفسه، وكان موقفه داعماً للمتظاهرين وذلك عندما امتنع عن الخروج الى صلاة الجمعة كما امتنع علماء اهل النجف عن الخروج الى الصلاة في ذلك اليوم، ووضع السيد الحكيم شروطاً لأنهاء المظاهرات واهما نصرة الشعب الفلسطيني، ونتيجة لفشل استخدام القوة من قبل السلطة الحاكمة، اضطرت الى اللجوء الى رجال الدين الذين وافقوا ايقاف المظاهرات وشروط تم ذكرها مسبقاً[4].

اما موقف السيد محمد رضا الشبيبي[5] من العدوان

(1) جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص 17 – 18.
(2) فوزي هادي حمزة، المصدر السابق، ص 274–273.
(3) محسن الحكيم: ولد عام 1889 في النجف، وهناك وثائق اشارت بأنه ولد في لبنان، كان من عائلة دينية، استمر على منهجها الديني، توفى 1970. حميد المطبعي، المصدر السابق، ص 690.
(4) ربيع حيدر الموسوي، نجاح عبدالحسين عبد علوان الرماحي، أثر المرجعية الدينية والنخب المثقفة حيال أحداث القضية الفلسطينية خلال المدة (1948 – 1958)، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، النجف الاشرف، العدد الاول، 2016، ص281؛ حنا بطاطو، المصدر السابق، ج3، ص61.
(5) محمد رضا الشبيبي : ولد عام 1889 في لنجف الاشرف وينتسب الى الاسرة الشبيبية واصلها من بطائح الجنوب وهم من بني اسد من فرع يقال لهم المواجد، درس على كبار العلماء، شارك في الحرب ضد البريطانيين في موقعة الشعيبة، عمل في عدة وزارت في العهد الملكي، له عدة كتب ومؤلفات مطبوعة منها، ديوان الشبيبي، ومؤرخ العراق ابن الفوطي، توفي عام 1965. حميد المطبعي،

الثلاثي على مصر، فقد بيَّن موقفه بأن الدول الغربية الاستعمارية تتعامل مع الشرق العربي المطالبة بالتحرر من القوى الامبريالية بكثير من التهديد والوعيد ومحاولة استخدام العنف الغير مبرر، علماً بان حكامها ادركوا ان مدتهم الاستعمارية التاريخية قد اقتربت من الانهيار، وبالمقابل هناك وعي من الدول التي استغلها الاستعمار طيلة العهود الماضية، لتشق طريقها نحو التحرر والعيش بكرامة بين الامم، الا ان حكام الدول المعتدية اوهموا الرأي العام الغربي على اصحابها الشرعيين للقناة، بحجة المصالح الحيوية والالتزامات الدولية وسلامة الممرات المائية والمبادىء الاساسية، والى كثير من الحجج الواهية، لتبرر الدول بريطانيا وفرنسا التي لا تفكر الا بمصالحها الاقتصادية، وحماية قواتها العسكرية، وضمان مرور اساطيلها عبر القناة الى مستعمراتها المنشرة في الشرق[1].

اما السيد محمد الحسني البغدادي[2] فقد ارسل برقية احتجاج الى الحكومة العراقية منددا بموقفها المتخاذل والسلبي تجاه العدوان الاستعماري على مصر، فضلاً عن ارسال الشيخ محمد رضا المظفر برقية الى جمال عبدالناصر وشيخ الازهر، معرباً عن تضامنه وتضامن علماء الدين الشيعة، اذ ذكر بأن الجماهير المتواجدة بالنجف الاشرف ترفع اياديها الى الله بالنصر المؤزر وابعاد الاذى عن مصر واهلها[3].

طالب الشيخ عبدالكريم الزنجاتي[4] الدول العربية بالوقوف الى جانب مصر ومؤازرتهم ونصرهم في محنتها امام القوات المعتدية اعداء الانسانية (الكيان الصهيوني)[5].

وكان لفشل العدوان الثلاثي على مصر نتائج مهمة، فقد كان مقدمة لسقوط حلف بغداد الذي وقع في شباط 1955، وكذلك ادى الى توحد الاحزاب العراقية وظهور جبهة وطنية سياسية (جبهة الاتحاد الوطني) التي ضمت مجموع من الاحزاب العراقية والتي كان هدفها الاساسي التصدي لحلف بغداد ومبدأ ايزنهاور والوقوف بوجه كافة الاحلاف الاستعمارية التي لا تخدم القضايا المصيرية للامة العربية[6]، واعتقاد نوري السعيد متوهماً بأن الوضع السياسي في العراق اصبح مستقراً اكثر من قبل العدوان، لكن الحقيقة تنذر باقتلاع السلطة الحاكمة ولا سيما بعد انتماء الكثير من ضباط الجيش العراقي في تنظيمات سرية كانت نتيجتها الاطاحة في نظام الحكم في 14 تموز 1958[7].

المصدر السابق، ص 715.

(1) علي عبد شناوة، محمد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى العام 1965 ، ط1 ، بيت الحكمة، بغداد، 2003 ، ص310 .

(2) محمد الحسني البغدادي: ولد عام 1881 في النجف من اسرة وصل بعضها على مواقع اجتماعية وسياسية، عربي التوجه، حارب البريطانيين عام 1914، وشارك في ثورة العشرين، الف اكثر من خمسين كتاباً منها، دمث الاخلاق، ومناسك الحج، وحاشية على العروة الوثقى، توفي عام 1973 ، حميد المطبعي، المصدر السابق، ص 709 .

(3) فوزي هادي حمزة، المصدر السابق، ص 274.

(4) عبد الكريم الزنجاني: ولد في النجف عام 1880 ، كان متعلقاً بحلقات العلم، متأثراً بالشيخ جمال الدين الافغاني، تعمق في دراسة الفلسفة العربية والاسلامية، درس على يد علماء الحوزة العلمية، اشاد به الكاتب العربي طه حسين أذ قال عنه، عنما اسمعُ محاضرة الزنجاني انسى نفسي وكأنني في حياة اخرى غير الحياة التي انا فيها وظننت ان العالم ابن سينا هو المتحدث، له عدة كتب منها، صفحة من رحلة الامام الزنجاني، والمثل العليا وغيرها، توفي عام 1968، حميد المطبعي، المصدر السابق، ص 506 .

(5) ربيع حيدر الموسوي، نجاح عبدالحسين عبد علوان الرماحي، المصدر السابق، ص282.

(6) أحمد فوزي، المثير من احداث العراق السياسية، ط1، دار الحرية، بغداد، 1988، ص254.

(7) مؤيد ابراهيم الونداوي، المصدر السابق، ص 223.

من خلال البحث في العدوان الثلاثي تبين بأن العرب لم تكن كلمتهم موحدة التصدي بالقوة ضد القوى المعتدية وهذا جاء نتيجة التحالفات والمعاهدات المعقودة بينهما ولاسيما ان الحرب الباردة ادت الى محاولة الطرفين العربي والشرقي بعقد تلك التحالفات.

الخاتمة

في ختام دراستنا الموسومة (موقف الرأي العام العرقي من العدوان الثلاثي على مصر 956) لابد من الاشارة الى هم النتائج والاستنتاجات التي توصلنا اليها ومنها :

1. كان للعدوان اثره الفعال في اعادة تنظيم العلاقة بين العراق وبريطانيا، نتيجة للضغط الشعبي والرأي العام تجاه الحكومة العراقية لقطع علاقاتها ببريطانيا، واجبارها على اتباع سياسة مزدوجة في محاولة منهم لعدم اثارة الرأي العام العراقي ضدها .
2. نتيجة لضغط الحكومة وممارستها القمعية تجاه التظاهرات والاحتجاجات الشعبية المتضامنة مع الشعب المصري، تعرض المحتجون الى عمليات القتل والاعتقال لا سيم بعد اعلان الاحكام العرفية، ولذلك ارسلت عدة من مذكرات الشجب والاستنكار الى الملك من قبل جهت مثلت الرأي العام العراقي .
3. تبين لنا ان الموقف الشعبي العراقي الراف للعدوان الثلاثي لم يكن يقتصر على طبقة او فئة دون الاخرى، فقد شاركت جميع فئات المجتمع من سياسيين وعمال واساتذة وطلبة جامعات ورجال دين وجميع اطيف الشعب .
4. كان للعدوان الثلاثي اثره في زيادة حماسة الضباط العسكريين في صفوف الجيش العراقي لتنظيم انفسهم في مجموعات مهدت لتأسيس نظام جديد وانهاء النظام لملكي الموالي للقوى الغربية.
5. استطاع الرأي العام العراقي الأثير على الحكومة العراقية من اجل الوقوف الى جانب الشعب المصري في أزمته من خلال الضغط على بريطانيا لِأيقاف العدوان ألا سيما بعد قرار الحكومة ابعاد بريطانيا من اجتماعات حلف بغداد .

ان وقوف الشعب والرأي العام العراقي الى جانب شقيقه الشعب المصري له دلالات واضحة على الشعور الوطني والقومي لدى ابناء الشعب العراقي.

المصادر

(1) احمد حمروش ، مصر والعسكريون قصة ثورة 23 يوليو 1952 ،ج1، (د. ن ، بيروت، 1974.
(2) احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط3 ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، 1968 .
(3) احمد فوزي، المثير من احداث العراق السياسية، ط1 ، دار الحرية، بغداد، 1988.
(4) احمد فوزي ، فيصل الثاني – عائلته – حياته – مؤلفاته ، ط2 ، مطبعة الديواني ، بغداد 1988.
(5) احمد فوزي ، شخصيات وتواقيع ، ط1، مطبعه الديواني ، بغداد، 1990.
(6) ادولوف هتلر، كفاحي، ط2، دار الكتب الشعبية، 1976.
(7) بشار فتحي كميل العكيدي، موقف العراق من القضايا العربية في الامم المتحدة دراسة تاريخية ط1، دار غيداء، عمان، 2014 .
(8) توفيق السويدي، مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، المؤسسة العربية للدراسات ى، بيروت، 2011.
(9) جعفر عباس حميدي، انتفاضة العراق عام 1956، دار الحكمة، بغداد، 2000.
(10) جمال مصطفى مردان، عبدالناصر والعراق 1952 – 1963، ط1 ، المكتبة الشرقية، بغداد، 1990.
(11) حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط2 ، شركة العارف، النجف، 2013.
(12) حميد المطبعي، موسوعة اعلام وعلماء العراق، ج1، ط1 ، مؤسسة الزمان ، 2011.
(13) حنا بطاطو، العراق الشيوعيون والبعثيون والضبط الاحرار، ج3، ترجمة: عفيف الرزاز، ط1، طهران، 2005.
(14) خليل كنه، العراق امسه وغده، ط1، دار الريحاني، بيروت، 1966.
(15) رؤوف البحراني، مذكرات رؤوف البحراني: لمحات عن وضع العراق منذ تأسيس الحكم الوطني عام 1920 حتى عام 1963، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2009.
(16) رحيم عجينه، الاختيار المتجدد، ذكريات شخصية وصفحات من مسيرة الحزب الشيوعي العراقي . د.ن، د.ب . د.ت .
(17) رسول فرهود هاني الحسناوي، العراق من الملكية الى الجمهورية، ط1، كربلاء ، 2011 .
(18) سعاد رؤوف شير، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1945 ، مكتبة اليقظة ، بغداد ، 1988 .
(19) سعد التائه، مصر بين عهدين (1952 – 1970) (1970 – 1981)، ط1 ، دار النضال، بيروت، 1982 .
(20) سنان صادق حسين الزيدي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق في عهد الزعيم عبدالكريم قاسم 958 – 963، دار المرتضى، بغداد، 2013 .
(21) سيف الدين الدوري، عبدالرحمن البزاز اول رئيس وزراء مدني في العراق الجمهوري د.ن، بيروت، 2006.
(22) طارق الناصري، عبدالاله الوصي على عرش العراق (1939 – 1958) حياته ودوره السياسي، المكتبة العالمية، بغداد، 1990 .
(23) طالب مشتاق، اوراق ايامي بغداد والعراق والوطن العربي 1900 – 1958، ج1، دار واسط، بغداد .

(24) طه ناجي، ثورة العراق المجيدة 14 تموز 1958 والرهان على العسكر ط1، دار الفرات، بابل، 2009 .

(25) عادل تقي عبد البلداوي، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ومحاكمات الجادرجي في الوثائق العراقية السرية 1946 – 1958 ، بغداد، 2004 .

(26) عبدالأمير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال العراقي 1946 – 1958 ، دار الرشيد، بغداد، 198 .

(27) عبدالرحمن ادريس صالح البياتي، سعيد قزاز ودوره في سياسة العراق حتى عام 1959، ط2، مؤسسة زين، السليمانية، 2009.

(28) عبدالرحمن التميمي، موقف العراق الرسمي والشعبي من الموجهات العربية الاسرائيلية، دار المعتز، د.ب، 2018.

(29) عبدالرزاق الحسني، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية، ط1 ، الرافدين، بيروت 2013 .

(30) ---------- ، تاريخ الوزارات العراقية ج10 ، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1989

(31) عبدالوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، بيروت، المؤسسة العربية للنشر، 1974 .

(32) عزيز السيد جاسم، مقتل جمال عبدالناصر، ط2، منشورات جريدة العراق، 1985.

(33) علي عبد شناوة، محمد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى العام 1965 ، ط1، بيت الحكمة، بغداد، 2003.

(34) فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العرق، مكتبة منشورات عربية، بغداد، 1986.

(35) فوزي هادي حمزة، السياسة البريطانية في العراق وتهميش الشيعة العرب، ط1، مؤسسة مصر مرتضى، بغداد، 2010.

(36) لطيفة محمد سالم، ازمة السويس، جذور، احداث، نتائج 1954 – 1957، مكتبة مدبولي، مصر، د.ت.

(37) مؤيد ابراهيم الونداوي، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية 1944 – 1958 .

(38) محمد حديد، مذكراتي الصراع من اجل الديموقراطية في العراق، ط1، دار الساقي، بيروت، 2006 .

(39) محمد حسن سلمان، صفحات من حياة محمد حسن، ط1، الدار العربية للموسوعات، بغداد، 1985 .

(40) محمد حسنين هيكل، عبدالناصر والعالم، دار النهار، بيروت، 1972 .

(41) محمد حسين الزبيدي، ثورة 14 تموز 1958 في العراق، اسبابها ومقدماتها ومسيرتها وتنظيمات الضباط الاحرار، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1983 .

(42) محمد عويد الدليمي، كامل الجادرجي ودوره في السياسة العراقية 1897 – 1968، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد، 1997 .

(43) محمد كريم المشهداني ، عبد الرحمن البزاز ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى 17 تموز 1967، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، 2002 .

(44) محمود شبيب، قضايا ملتهبة في السياسة العراقية 1950 – 1958، المؤسسة العربية للدراسات، بغداد، 1984.

(45) مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج3، ج5 ، مؤسسة هانياد، لبنان، 1995 .

(46) مصطفى دندشلي، حزب البعث العربي الاشتراكي (1940 – 1963) الايديولوجيا والتاريخ السياسي، ط1، لبنان، 1979.

(47) مليح صالح شكر، تاريخ الصحافة العراقية في العهدين الملكي والجمهوري 1932 – 1967، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2010.
(48) ممدوح محمود منصور، الصراع الامريكي السوفيتي في الشرق الاوسط، مكتبة مدبولي، د.ب، د.ت .
(49) ناجي شوكت، سيرة وذكريات 80 عاماً (1894 – 1974)، مطبعة دار الكتب، ط3، بيروت، 1977.
(50) نجم الدين السهروردي، التاريخ لم يبدأ غداً حقائق واسرار عن ثورتي رشيد عالي الكيلاني 41 و58 في العراق، ط1، دار المعرفة، بغداد، 1988.
(51) نجيب الصائغ، من اوراق نجيب الصائغ في العهدين الملكي والجمهوري1947 – 1963 .
(52) وليد محمد سعيد الاعظمي، نوري السعيد والصراع مع عبدالناصر، ط1، المكتبة العالمية بغداد، 1988.
(53) وميض جمال عمر نظمي، شفيق عبدالرزاق، غانم محمد صالح، التطور السياسي المعاصر في العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، د.ت.
(54) ياسر حسين، 24 شخصية سياسية هزت البشرية، ط2 ، مركز الراية، د.ب، 2000.

الرسائل والاطاريح

(1) حسين طاهر تسكام الخاقاني، السد العالي في مصر واثاره السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية 1952 – 1970، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، 2012.
(2) عبد الهادي كريم سلمان، الأمير عبدالاله (1939 – 1958) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد ، 1999.
(3) عدي حاتم عبدالزهرة المفرجي، الاتجاهات السياسية في مدينة النجف 1954 – 1963، دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى كلية الاداب، جامعة الكوفة2008 .
(4) قيس فاضل النعيمي، العلاقات العراقية – السورية 1958 – 1968م، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية التربية، جامعة الموصل، 2005م .
(5) ميسون عباس حسين الجبوري، ازمة السويس والموقف الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2005 .

البحوث

(1) ربيع حيدر الموسوي، نجاح عبدالحسين عبد علوان الرماحي، أثر المرجعية الدينية والنخب المثقفة حيال أحداث القضية الفلسطينية خلال المدة (1948 – 1958)، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، النجف الاشرف، العدد الاول، 2016.
(2) سهيل صبحي سلمان، سعد قاسم حسن، انتفاضة مدينة الحي عام 1956، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، مجلد 4، العدد 1 .
(3) طارق السيد سليم، موقف يوغسلافيا من ازمة السويس، مجلة بحوث الشرق الاوسط، العدد/ 44.
(4) لؤي عبدالرسول حسن السامرائي، العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 وموقف حكومة نوري السعيد منه، مجلة جامعة تكريت للعلوم، مجلد/ 20، العدد/ 4 ، نيسان 1913، ص214.

المصادر الاجنبية

(1) john Cannon , The Oxford, Companion to British, History, Oxford University Press London, 1997.